البرمجة اللغوية العصبية

تعتبر البرمجة اللغوية العصبية من التقنيات النفسية «التطويرية» التي تفرعت عن علم نفس «ما بعد الذات»، ومن محاضن حركة «القدرات البشرية الكامنة».

البرمجة اللغوية العصبية من أكثر التقنيات المتعلقة بحركة «العصر الجديد» انتشاراً في المملكة العربية السعودية، وهي أكثرها إثارة للجدل.

تعريفها

تقنيــة نفسية تعمل على تغيير هـــيكلة التفكير والسلوك من خلال تأثير اللغة والألفاظ على الـــــتكوين العصبي للإنسان. ويحصل ذلك بتطبيق «نماذج» للتواصـــــل، استُمدت مـــــن ممارســـــات شخصيات بارزة ومزيج من العلوم النفـــسية والإدارية، والفلسفية، يـــــتم اخـــتيارها بالطريقة الانتقائية.

نشأتها وأبرز شخصياتها

ظهرت بدايات البرمجة اللغوية العصبية في الولايات المتحـــدة في سبعينيات القرن ٢٠ على يد كل من رتشرد باندلر و جون غريندر .

أصولها ومبادئها ، وصلتها
بحركة العصر الجديد .

I

التوجهات الباطنية لأصحاب (النماذج) الأولى في البرمجة اللغوية العصبية .

عندما تمت دراسة أساليب التواصل في «النماذج» الأولى للبرمجة اللغوية العصبية ، ظهرت أنماط لغوية ومصطلحات ذات تعلق بالخلفية الثقافية والعقدية لمؤسسيها.

هذه المفاهيم تخدم التوجهات الفلسفية لحركة «العصر الجديد» .

٢

العلاج الغشتالطي

من المؤثرات في البرمجة اللغوية العصبية: ما يعرف بالعلاج الغشتالطي، الذي يستمد كثيراً من مبادئه عن الوعي واللا وعي من فلسفات الشرق .

هذا الخلط بين العلوم المقبولة في الأوساط العلمية وبين الفلسفات الباطنية من أبرز سمات حركة «العصر الجديد»، وحري أن يستهوي أتباعها.

ولدت كل من البرمجة اللغوية العصبية وحركة «العصر الجديد» من رحم حركة «القدرات البشرية الكامنة».

القول بأن للإنسان قدرات غير محدودة .

القول بأن الإنسان يصنع واقعه ومستقبله .

٤

العقل الباطن
والتنويم الإيحائي
وحالات الوعي المحورة .

يزعم أنصارها أن مما يـميزها هـــو تعاملها مع كل من الوعي والـ لا وعي، وتـــوظيفها للأثر الذي تنسبه إلى العقل الباطن على الاتجاهات والسلوكـيات

التعامــل مع الـ لا وعي مــسـألة شـــائكة إذ من الممكن توظيفه في تمرير معتقدات باطنية كفريـة وهـــو ما فعلته حـــركـة «العصر الجديد» في البـــرمجة اللغوية العصبية وغيرها، فأصبح الـــعقل الباطن إلهاً من دون الله يخـلق، ويرزق، ويسعد، ويشقي.

تعـــتمد على تطبيقات التنويـــم وحـالات الوعي المتغيرة، والتوصل إليها مـــن خلال بعض تدريبات التأمل والاسترخاء. وهذه الحالات المتغيرة للوعي هي مقصد رئيس في الفلـــــسفات البـــــاطنية.

0

المنفعة هي غاية البرمجة
اللغوية العصبية
لا الحقيقة .

البرمجة اللغوية العصبية هي تقنيات نفعية بحتة، تعتمد على ما يرجع بالفائدة إلى الشـخص دون الاهتمام بتفسير ما وراء ذلك.

لا تعتمد على الدراسات «العلمية» في تسويق منتجاتها بل يعتمدون بشكل أساسي على تقويم الأفراد، والجماعات، وتزكياتهم .

التناقض المفترض بين التجربة الشخصية والواقع، قد فتح باباً شديد الاتساع لولوج الخرافات إلى أوساط حركة «العصر الجديد»، وهو من الأسباب التي جذبت أتباعها إلى البرمجة اللغوية العصبية.

البرمجة اللغوية العصبية تشترك مع حركة العصر الجديد في دعوى القدرة على قيادة البشرية للعافية والسعادة . وأيضا تنتقي من الفلسفات ما يتناسب مع توجهها الباطني .

٧
مبادئ البرمجة اللغوية العصبية

تروّج لعدد من المبادئ والفرضيات منها :

١
الخارطة ليست المنطقة.

تمثل الخارطة الإدراك البشري والمنطقة أو الواقع تمثل الحقيقة الخارجية. ووفق منظور البرمجة اللغوية العصبية لا يمكن للإنسان أن يدرك الواقع على حقيقته وإنما يدركها من وجهة نظره هو .

٢
وراء كل فعل مقصد إيجابي.

هذا المبدأ يؤيد التفسير الذي ذكر للمبدأ السابق ، فإذا كانت جميع الأفعال والمعتقدات مهما كانت منحرفة تنطلق من نية إيجابية، فهي صحيحة من وجهة نظر صاحبها، وإن رأى الآخر أنها خاطئة.

لا يُستغرب إذا استخدمها أتباع حركة «العصر الجديد» القائلون بوحدة الأديان في تأييد قولهم بنسبية الحق .

نـماذج تقنيات البرمـجة اللغـوية العصبية المتأثرة بحركة العصر الجديد

يعتبر تاد جيميس من أوائـل مـدربي البرمجة اللغوية العصبية ، ومن أبـرز المروجين للفكر الباطني في حركة العصر الجديد.

أبرز نتاج جيميس الفكري والذي أثرت الـــــــحركة فيه يتمثل في كتابين :

١

العلاج بخط الزمن

يُعرف خط الزمن بأنه: الرموز الشفرية للذكريات في عقل الإنسان، إنه الطريقة التي يشفر الناس بها ذكرياتهم ويختزنونها ، وبه يميز الإنسان بين الذكريات الماضية وأحلام المستقبل .

يزعم المعالجون بخط الزمن أنه بإزالة بعض الذكريات يمكن تغيير سلوكيات الإنسان وطباعه الشخصية.

مبدأ خط الزمن لا يقتصر على العبث بذكريات الماضي وإنما يوظف في خلق المستقبل وتشكيله كذلك.

٢

سرّ تشكيل المستقبل

صرح تاد جيمس فيه بمعتقداته الباطنية وتحدث عن تطبيقات خط الزمن والإمكانات العجيبة التي يتيحها!

تقويم البرمجة اللغوية العصبية

تنقسم البرمجة اللغوية العصبية إلى قسمين :

١

قسم متأثر بالفلسفات الباطنية وأفكار حركة العصر الجديد .

٢

وقسم لا تبدو آثارها عليه .

يرتكز الخلاف بينهما على مفهوم
الـعـقـل البـاطن أو الـ لا وعي :

من جعل العقل الباطن وعياً كلياً ذا سلطة مطلقة وقدرات خارقة
خـلـط بين الفـلسـفة البـاطنية والـبرمجة اللغوية العصـبية

هذا القسم محرم قطعاً والمتلبس به متلبس بأنواع من الكفر والشرك .

من اقتصر على المفهوم النفسي للعقل الباطـن لم يكن مستصحباً لهذا التوجه.
الصحيح منـعه وذلك لعدة اعتبارات :

اعتبارات منع العقل الباطن
أن للبرمجة اللغوية العصبية قابلية كبيرة لتشرب الفكر الباطني، نظراً للبيئة التي نشأت بها، ثم بتركيزها على مفاهيم يسهل استغلالها، وذرائع الشرك والإلحاد أولى بالسد .
أن البرمجة اللغوية العصبية قد تكون مدخلاً إلى غيرها من خرافات الطاقة والفلسفات الشرقية .
أن المدربين المتشبعين بالفكر الباطني قد لا يظهرون معتقداتهم بشكل صريح، وإن صدقت مزاعمهم في قدرة البرمجة اللغوية العصبية على تغيير معتقدات الإنسان وقناعاته دون وعي منه ، كان الخطر أدهى وأعظم.
أن البرمجة اللغوية العصبية في ذاتها قائمة على مبادئ قد تشكل خطراً على معتقد المسلم كتعظيم العقل وتأثيره على البدن.
لبعض الباحثين الشرعيين تحفظات أخرى على البرمجة اللغوية العصبية، والذي سبق هو ما له تعلق بحركة «العصر الجديد» وأفكارها.

لو افتُرض وجود تطبيقاتٍ للبرمجة اللـــغوية العـــــصبية خـالية من المخـــالفات الاعتقادية، أو أمكنت تنقـية بعضها مما فيها من شوائب لما كان ذلك مـــــهوناً من خطرها.

روحانية العصر الجديد
والصـــــحة الجسمية

يُعبر أتباع حركة «العصر الجديد» عن نظرتهم للصحة الجسمية بأنها «شمولية» وهي جزء من حركة أوسع نحو الطب التكميلي أو البديل . وقد انقسم منحاهم في الطرق العلاجية «البديلة» إلى قسمين:

القسم الأول

اهتمام بالعلاج الطبيعي كالعلاج بالأعشاب

هذه الطرق لا تشكل خطراً مباشراً على الاعتقاد، وليست مثيرة لكثير من الجدل.

القسم الثاني

الطرق العلاجية القائمة على الفلسفات الشرقية في الصحة والمرض، والتي تنبع من معتقدهم في الاتحاد ووحدة الوجود . وإنكار خالق يمتلك قدرة الشفاء، والاستعاضة عنه بشفاء ذاتي يحدث بفعل طاقة روحانية في الداخل .

وهذه الطرق هي التي سيتم تناولها في النقاط القادمة:

الصحة والمرض في الفلسفة الشرقية

اعتمدت حركة «العصر الجديد» في غالب تطبيقاتها العلاجية عـــــلى فلسفة الاستشفاء الشرقية، والتي تقوم على عدد من الفلسفات الفرعية، من أبرزها :

- فلسفة الطاقة الكونية
- فلسفة الـين يانغ، والعناصر الخمسة
- فلسفة الأجسام الأثيرية.
- فلسفة الشاكرات ومسارات الطاقة.

١

فلسفة الطاقة الكونية

تحتل الطاقة الكونية مكانة هامة عند حركة العصر الجديد.

الهدف الأهم والأخطر وراء هذه الفلسفة هو الوصول إلى وعي تحولي يسمح للسالك بمعاينة المنزلة المنشودة من الحقيقة الروحانية، وهي الإحساس بالوحدة والارتباط بين كل موجود وبشكل أدق «الوحدة مع الروح الكونية والتي تقود إلى معرفة يقينية ثابتة بالمطلق» .

٢
فلسفة الـ ين يانغ ، والعناصر الخمسة :

هي أولى مراحل تمايز الموجودات، وانفصالها عن الوحدة الأولى ولذلك فإن كل ما في الوجود يصنف وفق هذه الفلسفة إلى ين أو يانغ ، واختلال التوازن بينهما يجعل الإنـــسان أبعد عـــن «الوحدة»، واسترجاع التوازن يقربه إليها .

٣

فلسفة الأجسام الأثيرية

١

تتبنى كثير من الديانات البـــاطنية فكرة وجـــود أجسام لطيفة غير مرئية إلى جانب الجسم المادي المحسوس.

٢

تبلور مفهوم هذا الجسم اللطيف عند حـــركة «العصر الجديد» في ما يعرف بالأجسام السبعة أو الهالة الطاقية .

٣

تعتبر هذه الهالة عند المعالجين بالطاقة «الوسيلة الوحيدة التي تصل الإنسان بعالم آخر على غير وعي منه، وتجعله يشعر أن له ذاتاً عليا تختلف عن ذاته السفلى .

٤

يرتبط كل واحد من تلك الأجسام بمركز من مراكز الطاقة، أو ما يسمى الـ شاكرات، حيث يتم الاتصال وتبادل المعلومات من خلالها هي ومسارات الطاقة .

٤
فلسفة الشاكرات ومسارات الطاقة

من العقائد الشرقية أن الكون جاء إلى الوجود من خلال انقسام الواحد الكلي المعروف بالـ براهمان إلى مظهرين : أحدهما أنثوي، والآخر ذكوري.

يمكن باعتقادهم العودة إلى الوحدة مع الـ براهمان من خلال عكس عملية التكوين الأولى، بحيث يتحد المظهر الأنثوي بالمظهر الذكوري ليكون الناتج وحدة كلية هي الـ براهمان.

يعتقدون أن المظهر الأنثوي لـ براهمان في أسفل العمود الفقري يصعد عبر مسار مخصص، ماراً بمراكز الطاقة الـ شاكرات إلى أن يصل إلى أعلى تلك المراكز فيتحد مع المظهر الذكوري لينتج عن ذلك الـ براهمان.

مسارات الطاقة فهي تشبه الأوعية الدموية في الجسم المادي ، وتسمى هذه المسارات في فلسفة الـ يوغا : نادي .

هذه الوحدة – وفقاً لهذا المعتقد – هي سبيل النجاة من تكرار المولد، وطريق الخروج من دوامة التناسخ.

ومن هذا المنطلق، فإن صحة الإنسان ومرضه يتوقفان كثيراً على مدى توازن وانسياب الطاقة الحيوية خلال قنوات الطاقة بالجسم، وتعثر هذا الانسياب يعني بالضرورة حدوث المرض .]